

توظيف رسوم الأطفال في عمل لوحات باستخدام الغرز اليدوية

د. أروى داود خميس

تصميم الأزياء، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام رسومات الأطفال الأصلية في مرحلة الطفولة المتوسطة دون إجراء أي تعديل عليها وتطبيقها بالتطريز اليدوي، وقد ت استخدم المنهج الوصفي التجريب من خلال اختيار مجموعة من الأطفال والطلب منهم رسم رسومات ثم سؤالهم عن مواضيع رسوماتهم والحافز في رسمها، بعد ذلك طبعت هذه الرسومات على أقمشة، وت تطريزها باستخدام بعض الغرز اليدوية التي تتناسب مع خطوط الرسومات بنفس الألوان التي كان الأطفال قد لونوا بها الرسومات مع التأكيد على عدم التعديل على أي من خطوط الرسم ومن ثم انتهائها كلوحات جدارية، وقد أثبتت الدراسة إمكانية الاستفادة من رسومات الأطفال كأعمال أصيلة تعبر عن الطفل ورؤيته وخصائصه في مجالات شتى، وقد ت في البحث تطبيق هذه الرسومات بالتطريز اليدوي كلوحات ومعلقات جدارية مما يفتح آفاقاً جديدة لاستخدام رسومات الأطفال في منتجات مختلفة كملايس الأطفال وألعابهم ومفروشاتهم وقصصهم مما يؤكد على موهبة الأطفال الأصيلة والقدرة على الاستفادة منها في خلق ما يتناسب معهم ويعبر عنهم.

الكلمات المفتاحية: رسومات الأطفال، التطريز اليدوي، الفنون التشكيلية، التعبير البصر.

Employing Children’s Drawing in Creating Artworks Using Hand Embroidery Stitches

Dr. Arwa Dawood Khumayyies

Fashion Design, Art and Design College, Jeddah University, Jeddah, KSA

Orcid No: 0009-0008-5003-5080

Email: adkhomies@uj.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to utilize original children’s drawings from middle childhood without any modifications and apply them using hand embroidery. A descriptive-experimental approach was employed, where a group of children was asked to create drawings and share the themes and motivations behind their artwork. These drawings were then printed onto fabric and embroidered using hand stitches that matched the original lines and colors chosen by the children, ensuring no alterations to their artistic expression. The embroidered artworks were completed as wall hangings. The study demonstrated that children’s drawings can be preserved as authentic artistic expressions, reflecting their vision and characteristics across various fields. By applying these drawings to hand embroidery as decorative wall pieces, the research opens new possibilities for integrating children’s artwork into products such as clothing, toys, home textiles, and illustrated stories. This approach highlights children’s natural creativity and the potential to transform their drawings into meaningful and expressive designs.

Keywords: Children’s drawings, Hand embroidery, Artistic expression, Textile art, Creative applications.



المقدمة:

حظيت الرسومات التي يرسمها الأطفال منذ عمرهم الصغير بأهمية كبيرة عند المشغولين بالتربية والصحة النفسية والفن، وتؤكد كثيرا من الدراسات على الدور المتعدد الأوجه لرسومات الأطفال في كشف جوانب مختلفة من تطورهم وشخصياتهم. كما تبرز كيف يمكن أن تعمل الرسومات كأداة حيوية لعلماء النفس والمعلمين والباحثين لفهم ودعم نمو الأطفال ورفاههم العاطفي، وتشير دراسة (Kristine,2011) إلى أهمية رسومات الأطفال في فهم تطورهم وتعزيز الإبداع لديهم، كما تقترح نفس الدراسة أن التربويين الاجتماعيين وإعادة التأهيل يمكن أن يستفيدوا من استخدام رسومات الأطفال في عملهم مع الأطفال، إذ أن رسومات الأطفال يمكن أن تشير إلى سمات شخصياتهم وعواطفهم وتقنهم بأنفسهم وكفاءتهم الاجتماعية. وتوفر الرسومات وسيلة غير لفظية للأطفال للتعبير عن عالمهم الداخلي وتوفر طريقة للتقييمات غير الرسمية لفهم صراعات الأطفال وتجاربهم الداخلية.

(Saraswathi et al., 2016)

وهناك علاقة معقدة ومتعددة بين رسومات الأطفال والفن التشكيلي إذ تتجلى هذه العلاقة في العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت رسومات الأطفال و تعتبر أن هذه الرسومات ليست مجرد نشاط ترفيهي، بل هي وسيلة للتعبير الفني والنمو الإدراكي والتعاون الاجتماعي، وطريقة لفهم أعمق للفنون التشكيلية ولتطور الحركات الفنية، بالإضافة إلى ذلك فإن الرسومات الفنية المستلهمة من الأطفال تساهم في تقديم رؤى حول الجوانب المهمة للإبداع الشخصي، إذ يتمتع الأطفال بحرية التجربة والاستكشاف دون القيود التي تواجه البالغين، كما يوفر التمييز بين الرمزية والواقعية الفكرية في رسومات الأطفال نظرة عميقة على كيفية فهم الأطفال

للعالم من حولهم. (Barrett & Light, 1976).

وهناك عدة مشاريع مثل مشروع "الوحوش" أو "The Monster Project" وهي مبادرة قام بها مجموعة من الفنانين المحترفين بحيث يضيفون لمساتهم الفنية على رسومات لوحوش من صنع أطفال في المراحل الابتدائية. بحيث يمكن استخدام تلك الرسومات لأغراض مختلفة كتنسج القصص حول هذه الشخصيات مما يثري كتب الأطفال والأفلام الموجهة لهم، كما يمكن استخدام تلك الرسومات كطباعات في ملابس الأطفال ومفروشاتهم. وهناك عدد من رسامي كتب الأطفال العالميين مثل أوليفر جيفرز والرسامين العرب مثل وليد طاهر والتي تتميز أعمالهم بأن لها خطوطاً طفولية واضحة وكأنها رسومات أطفال.



ونظرا لما في رسومات الأطفال من أصالة وجمال وتأويلات وتفسيرات فنية متعددة، اهتمت هذه الدراسة بتوظيف رسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة والمرسومة والملونة من قبلهم وتطبيقها بالتطريز اليدوي بغرض مناسبة لإنتاج لوحات ومعلقات يمكن استخدامها والاستفادة منها بشكل واسع ومتعدد.

مشكلة البحث:

يبدأ طفل المرحلة المتوسطة في إقامة علاقة متقدمة مع الألوان والرموز البصرية، ويستخدم الرسم كوسيلة للتعبير عن مشاعره وتساؤلاته وتصويراته عن العالم من حوله. وتتميز هذه الرسومات بالأصالة، والخصائص البصرية المشتركة، والعفوية في التكوين، ما يمنحها طابعاً فنياً فريداً. ومن هذا المنطلق، تبرز تساؤلات محورية تفود هذا البحث:

- هل يمكن توظيف رسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة كأساس لأعمال فنية متنوعة ترتبط بعالم الطفل؟
- هل يمكن تنفيذ هذه الرسومات باستخدام تقنية التطريز اليدوي مع الحفاظ التام على خطوطها الأصلية دون تعديل أو تحسين؟
- هل توجد غرز يدوية معينة تتلاءم مع خصائص هذه الرسومات العفوية وخطوطها الحرة؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

- استكشاف إمكانية استخدام رسومات الأطفال الأصلية في مرحلة الطفولة المتوسطة دون أي تعديل.
- تطبيق هذه الرسومات عبر تقنيات التطريز اليدوي لإنتاج لوحات ومعلقات فنية.
- تقديم نموذج تطبيقي يوضح جدوى توظيف رسومات الأطفال في مجالات فنية متصلة بعالمهم.

تساؤلات البحث

سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة، تسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل يمكن استخدام رسومات الأطفال كعناصر زخرفية في أعمال فنية تحمل بصمتهم التعبيرية؟
- هل يمكن تطبيق هذه الرسومات بالتطريز اليدوي دون المساس بخطوطها الأصلية؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز رسومات أطفال المرحلة المتوسطة بوصفها مصدرًا غنيًا للإبداع الفني والتطبيقي. فهي رسومات متوفرة وسهلة الحصول، ما يجعلها مادة أولية متاحة يمكن توظيفها في إنتاج تصاميم فنية مميزة، تفتح آفاقًا جديدة في مجالات الزخرفة، والتصميم، والفنون التطبيقية. كما يساهم هذا التوظيف في إعادة الاعتبار للتعبير البصري الطفولي بوصفه لغة فنية تستحق التقدير والتفعيل في المشهد الإبداعي المعاصر.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: أجري هذا البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من عام 1445هـ.
- الحدود المكانية: بت تنفيذ البحث في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و11 عامًا.



□ **الحدود الموضوعية:** ركز البحث على إنتاج رسومات من قِبل الأطفال المشاركين ضمن موضوعات محددة، ثم تحويل هذه الرسومات إلى أعمال فنية مطرزة يدويًا باستخدام غرز تطريز تقليدية، بهدف إنتاج لوحات جدارية تعكس التعبير الفني الطفولي.

الإطار النظري

أولاً: خصائص رسومات أطفال المرحلة المتوسطة:

تتميز رسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة (6-11 عاماً) بجملة من الخصائص التي تعكس تطورهم الإدراكي والانفعالي والاجتماعي. يبدأ الأطفال في هذه المرحلة بإدخال تفاصيل أكثر إلى رسوماتهم، مثل الأيدي والأصابع، الملابس، وتعبيرات الوجه (Malchiodi, 2012). كما يظهر اهتمام متزايد بتنظيم الفضاء البصري؛ إذ يشرعون في رسم الأرضيات وخطوط الأفق، مما يدل على تطور وعيهم بالمكان والعلاقات المكانية (Cox, 1993). إلى جانب ذلك، تتوسع خبراتهم اللونية، ويصبح استخدامهم للألوان أكثر تنوعاً وتعقيداً، مع القدرة على دمجها لإنتاج تدرجات لونية متناسقة (Golomb, 2004). ويعتمد الأطفال بشكل أكبر على ذاكرتهم وتجاربهم الشخصية عند الرسم، مما يعكس نمواً معرفياً ملحوظاً (Kellogg, 1970).

ومن الناحية النفسية، تعكس هذه الرسومات مشاعر الأطفال وعلاقاتهم الاجتماعية بشكل أوضح، وقد ت ظهر تفاعلاتهم مع الآخرين عبر مواقف مصورة ومعبرة (Thomas, 1990). ويتزامن ذلك مع تطور المهارات الحركية الدقيقة، مما يمنحهم قدرة أكبر على التحكم بالأدوات الفنية والتفاصيل الصغيرة (Lowenfeld & Brittain, 1987).

ثانياً: أوجه التشابه بين رسوم الأطفال وأعمال الفنانين الحداثيين

تبرز رسومات الأطفال بعفويتها، وبساطتها، وجرأتها اللونية، ما يجعلها مصدر إلهام للعديد من الفنانين الحداثيين الذين سعوا للعودة إلى نقاء التعبير الأولي. وعند دراسة بعض المدارس الفنية، وخصوصاً التجريدية والتكعيبية، يمكن ملاحظة أوجه تشابه ملحوظة مع خصائص رسوم الأطفال، من حيث الرمزية، واختزال الأشكال، وحرية اللون.

1. خوان ميرو (1893-1983)

فنان إسباني مزج بين التصوير، النحت، والخزف، وابتكر أسلوباً فنياً مجرداً قائماً على الرموز والأشكال الحرة التي تحاكي في بعض جوانبها رسومات الأطفال، من حيث العفوية والبناء البصري الحالم.



شكل (1) لوحة لخوان ميرو 1970

. 2 بابلو بيكاسو (1881-1973)

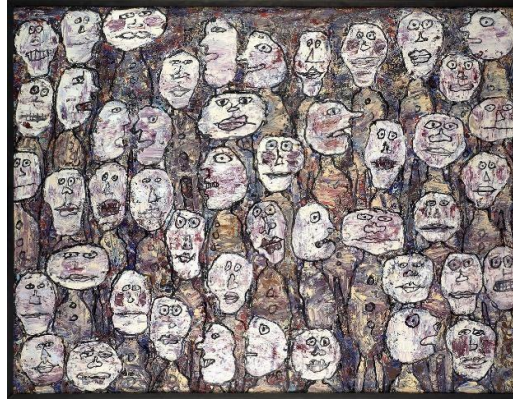
راند المدرسة التكعيبية، وقد عبّر في عدة مراحل من إنتاجه عن افتتانه ببساطة خطوط الأطفال، فاستلهم منهم الشكل واللون والحركة.



شكل (2) لوحة النائمة لبيكاسو 1932

3. جان دوبوفيه (1901–1985)

أحد مؤسسي حركة "Art Brut" (الفن الخام)، سعى إلى الاحتفاء بالتعبير الفطري غير المدجّن بالفكر الأكاديمي، ورأى في فنون الأطفال والفن الفطري مصادر حقيقية للإبداع النقي.



شكل (3) لوحة الناس العاديين لجان دوبوفيه



ثالثاً: التطريز اليدوي كوسيط فني

يعدّ التطريز اليدوي أحد أقدم أشكال الفنون التطبيقية، وقد ارتبط تاريخياً بوظائف جمالية وثقافية تتجاوز الزخرفة إلى التعبير الرمزي والاجتماعي. وقد است خدم منذ العصور القديمة في نقل الحكايات والتقاليد، وكان رمزاً للهوية والمكانة الاجتماعية في كثير من الثقافات. وي نظر إلى التطريز اليدوي اليوم باعتباره وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي والهوية البصرية المجتمعية (Sawant et al., 2023). ورغم تحوّل تفضيلات بعض الفئات، خصوصاً الشباب، نحو التطريز الآلي بتأثير من وسائل الإعلام، فإن التطريز اليدوي ما زال يحتفظ بقيمته الفنية والوجدانية والتعبيرية، خاصة في سياقات الإبداع الفردي والمشاريع التجريبية.

رابعاً: الغرز اليدوية المناسبة لرسومات الأطفال

نظراً لما تتسم به رسومات الأطفال من عفوية وتبسيط بصري، فإن اختيار الغرز اليدوية يجب أن يكون متناسباً مع طبيعة الخطوط والتلوينات الطفولية. ومن الغرز الملائمة لهذا النوع من التعبير البصري:

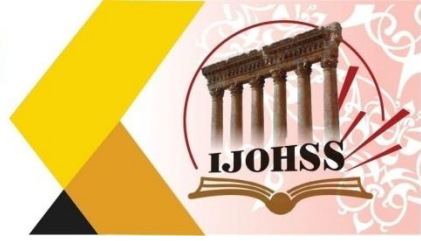
غرزة السراجة اليدوية: تتعد من أبسط الغرز، وتمنح مظهراً يشبه الخطوط المرسومة باليد، ويمكن استخدامها بأنماط زخرفية متعددة.

غرزة الفرع: مثالية لتنفيذ المنحنيات والخطوط الانسيابية التي تتكرر في رسومات الأطفال.

غرزة الحشو: تستخدم لملء المساحات الملونة في الرسومات، ويمكن توظيفها بأساليب تحاكي زوايا التلوين الأصلية. العقدة الفرنسية: تمنح تأثيراً نقيماً يشبه العين أو الأزرار أو الزهور الصغيرة.

غرز السلسلة والمارجريت: تستخدم في تشكيل الأزهار والأوراق والعناصر الطبيعية التي تظهر بكثرة في رسومات الأطفال.

وترك المساحة مفتوحة أمام استخدام أي غرزة أخرى تتناغم في بساطتها وعفويتها مع الشكل الطفولي العام للرسومات. (خميس، أروى، 1418)



مواد البحث وطرائقه:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التجريبي

إجراءات الجزء التطبيقي:

- 1- رسم اللوحات: اختيار أربعة أطفال من مدينة جدة بنات وأولاد ما بين عمر 6- 12 والطلب منهم أن يرسموا لوحات تحت مفاهيم معينة وتلوينها مثل: أوقاتك السعيدة – أصدقائك والناس اللذين تحب اللعب معهم
- 2- تطريز اللوحات: طباعة اللوحات على قماش أبيض من خامة التيل الأبيض و تطريز اللوحات تطريز يدوي بغرز تتناسب مع الرسم وخطوط التلوين

أوال: عينة الدراسة

ت اختيار أربعة أطفال من مدينة جدة، تتراوح أعمارهم بين 6 و11 عاما، كمجموعة تجريبية للدراسة. طلب من كل طفل رسم لوحة تعبر عن رؤيته الخاصة لأحد المواضيع المقترحة، ثم تلوينها بالألوان التي يفضلها دون تدخل من الباحثة. وقد ت تنفيذ الرسومات بحرية كاملة، مع التركيز على توثيق الخطوط والألوان كما أنشأها الطفل، وذلك تمهيدا لتحويلها لاحقا إلى أعمال مطرزة يدوية. وجاءت اللوحات التي أنتجها الأطفال كما يلي:

| رقم الرسم | رسم اللوحة | جنس الطفل | عمر الطفل | مفهوم اللوحة |
|-------------------------|---|-----------|-----------|---|
| الرسم الأول شكل (4) |  | فتاة | 7 | رسمت أفراد العائلة: أمها وأخوها والطفل الجديد |
| الرسم الثاني شكل (5) |  | ولد | 10 | رسم شخصية كرتونية بحب النفرج عليها |

| | | | |
|---|------------|-----------------------------|-----------------------------|
| <p>8 رسمت نفسها و صديقاتها الاثنتين والقطعة</p> | <p>فئة</p> | <p>الرسم الثالث شكل (6)</p> | <p>الرسم الثالث شكل (6)</p> |
| <p>8 هي وأبوها ذاهبين في رحلة</p> | <p>فئة</p> | <p>الرسم الرابع شكل (7)</p> | <p>الرسم الرابع شكل (7)</p> |

جدول (1) يوضح الرسومات التي رسمها الأطفال

ثانياً: خطوات تنفيذ التطريز

بعد الانتهاء من رسم اللوحات وتلوينها من قبل الأطفال المشاركين، ت طباعة الرسومات كما هي (دون تعديل أو تنقيح) على أقمشة قطنية مناسبة للتطريز. ثم نفذت الرسومات بالتطريز وقد استخدمت مجموعة من الغرز اليدوية التقليدية المختارة مسبقاً بناءً على توافقها مع خطوط وألوان الرسومات الأصلية. ثم ت تنفيذ التطريز يدوياً بالكامل، باستخدام أدوات تطريز بسيطة مثل الطارات، والخيوط القطنية الملونة، والإبر، مع مراعاة محاكاة خطوط الأطفال بدقة دون أي تحسينات شكلية. أنجزت كل لوحة على حدة، واستخدمت في كل عمل عدد من الغرز يختلف حسب طبيعة عناصر الرسم.

رقم اللوحة

اللوحة بعد التطريز و غرز التطريز

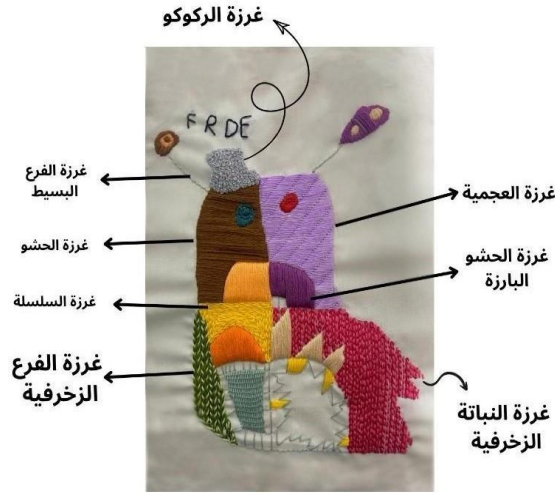
شكل (8)

اللوحة الأولى وت تطريز الرسم الأول



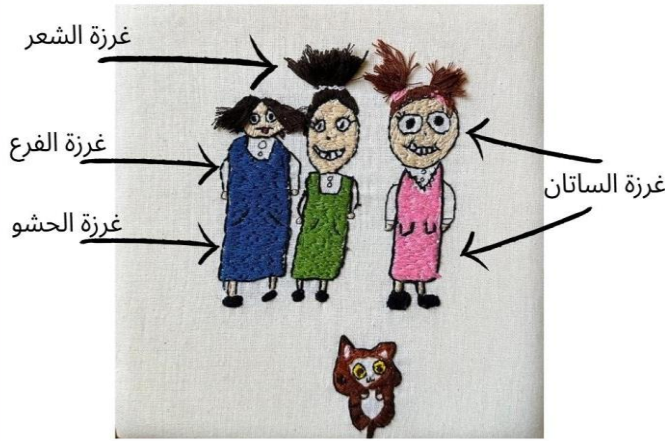
شكل (9)

اللوحة الثانية وث تطريز الرسم الثاني



شكل (10)

اللوحة الثالثة وث تطريز الرسم الثالث



شكل (11)

اللوحة الرابعة وث تطريز الرسم الرابع



جدول (2) يوضح أنواع الغرز التي تم استخدامها في تطريز اللوحات

نتائج البحث:

تطريز اللوحات وعرضها في لوحات وتبرورتها وكانت كالتالي:

شكل
(12) لوحة
تطريز الرسمة
الأولى



شكل (13)
لوحة تطريز
الرسمة الثانية





شكل (14) لوحة تطريز الرسم الثالثة



شكل (15) لوحة تطريز الرسم الرابعة



مناقشة النتائج:

1. تبرز النتائج إمكانية توظيف رسومات الأطفال في إنتاج منتجات تتماشى مع خيالهم الطفولي، وتتميز بالأصالة والتجريد، بعيدا عن الواقعية الصارمة. فهذه الرسومات، ببساطتها وخطوطها الحرة، تشكل مصدر إلهام بصري قريب من وجدان الطفل، كما هو ظاهر في كتب الأطفال وأفلامهم، ما يمنح المنتجات الجاذبية والارتباط العاطفي لدى الفئة المستهدفة.
2. تشير النتائج إلى أهمية اختيار تقنيات فنية تتوافق مع خصائص الرسومات الطفولية؛ وبما أن الدراسة اعتمدت على التطريز اليدوي، فقد ت اختيرت عرز بسيطة تنمهي مع خطوط الأطفال وتحافظ على ألوانهم الأصلية وأخطائهم العفوية التي تمنح العمل طابعا "واقعا" وقريبا" من العالم غير المثالي للأطفال.
3. تؤكد النتائج ضرورة الاستفادة من الألوان التي يختارها الأطفال، لما فيها من جرأة وبساطة ووضوح، إذ تظهر ميلا "فطريا" نحو الألوان الأساسية والمشبعة التي تضي على المنتجات طابعا "مرحا" يتناغم مع المراحل العمرية للأطفال.
4. تكشف رسومات الأطفال عن بعد نفسي واجتماعي ثري، إذ ت عد نافذة لفهم مشاعرهم ومخاوفهم وتصوراتهم، مما يمنحها بعدا" يتجاوز القيمة الفنية ليصل إلى التفسير السلوكي والتحليل التربوي، مما يعزز قيمتها البحثية والفنية.

التوصيات:

1. توصي الدراسة بالاستفادة من رسومات الأطفال بوصفها منبعا" لتوليد شخصيات خيالية يمكن تطويرها لتصبح أبطالا" لقصص أو عناصر زخرفية في تصميم ملابس الأطفال ومفروشاتهم.
2. تؤكد الدراسة على أهمية دمج الفن في حياة الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن ذواتهم ومشاعرهم وقصصهم من خلال الرسم وغيره من أشكال الفن التعبيري.
3. تقترح الدراسة تنفيذ رسومات الأطفال باستخدام تقنيات فنية متنوعة لإنتاج منتجات مثل الألعاب، والمفروشات، والكتب، والدمى، بالإضافة إلى استخدام تقنيات نسيجية لتصميم الملابس، والشراشف، والأغطية، بما يحقق الدمج بين الخيال الطفولي والحرفية اليدوية

المراجع

1. خميس، أروى داود. (1415هـ). التوليف بين التقنيات النسيجية المختلفة والاستفادة منها في إثراء ملابس ومفروشات طفل ما قبل المدرسة (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد المنزلي والتزيين الفنية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية).
2. Barrett, M., & Light, P. (1976). Symbolism and intellectual realism in children's drawings. *British Journal of Educational Psychology*, 46(2), 198–202.
3. Cox, M. V. (1993). *Children's drawings of the human figure*. Psychology Press.
4. Golomb, C. (2004). *The child's creation of a pictorial world*. Lawrence Erlbaum Associates.
5. Kellogg, R. (1970). *Analyzing children's art*. Mayfield Publishing Company.
6. Kristine, K. (2011). Children's drawings and their role in understanding development. *Journal of Early Childhood Research*, 9(3), 217–231.
7. Lowenfeld, V., & Brittain, W. L. (1987). *Creative and mental growth*. Macmillan Publishing Company.
8. Malchiodi, C. A. (2012). *Understanding children's drawings*. Guilford Press.
9. Saraswathi, T. S., et al. (2016). Children's drawings as a reflection of their emotional world. *Child Development Research Journal*.
10. Sawant, P., et al. (2023). The role of hand embroidery in cultural identity preservation. *Textile and Fashion Studies Journal*.